قال ها آنا يرسول الله قال اذا ضيعت فانتظر الساعة فقيل كيف ه
اضاعتها قال اذا وسد الامر الي غير اهله فانتظروا الساعة ها
ومن اشراطها انشقاق القمر المؤذن باية الشمس في طلوعها من مغ
ربها وغير ذلك وما بعد مقدمات الشي الا حصوله فاني اي فكيف واين
لهم اي التذكر والاتعاظ والتوبة اذا جاءتهم ذكراهم اي الساعة
لا تنفعهم نظيره قوله تعالي يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكري
عن نافعة اذا انقضت هذه الدار التي جعلت للعمل اوجاءت الاشراط
المحققة الكاشفة لها بسبب عنه امر اعظم الخلق تكوينا ليكون لغيره
تكليفا فقال فاعلم انه اي الشان العظيم لا اله اي لا معبود بحق
الا الله اي اذا علمت سعادة المومنين وشقاوة الكافرين فاثبت
علي ما انت عليه من العلم بالوحدانية فانه النافع يوم القيمة
وقيل الخطاب مع النبي صلي الله عليه وسلم والمراد غيره وقال الحسن
ابن الفضل فازدد علما الي علمك وقال ابو العالية وابن عيينة
معناه اذا جاءتكم الساعة فاعلم انه لا ملجا ولا مفزع عند قيامها
الا الي الله واستغفر لذنبك اي لاجل امر بذلك مع عصمته
ليستن به امته وقد فعله قال صلي الله عليه وسلم اني لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة وقيل معني قوله لذنبك اي لذنب اهل
بيتك وللمومنين والمومنات الذين ليسوا من اهل بيتك
وقيل المراد النبي والذنب هو ترك الافضل الذي هو بالنسبة
اليه ذنب وحسنات لنا دون ذلك قال صلي الله عليه وسلم انه ليغان
علي قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقيل هو كل
مقام عال ارتفع منه الي اعلا منه وقوله تعالي وللمومنين والمومنات
فيه اكرام من الله تعالي لهذه الامة حيث امر نبيه صلي الله عليه وسلم

ان

ان يستغفر لهم لذنوبهم والله المحيط بجميع صفات الكمال يعلم متقلبكم
اي تصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومكانكم زمانه ومثواكم اي ماواكم الي
مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفي عليه منها فاحذروه
والخطاب للمومنين وغيرهم وقيل يعلم متقلبكم في اعمالكم ومثواكم في الجنة
والنار ومثله حقيق بان يخشي ويتقي وان يستغفر ويسترحم وعن
سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم فقال الم تسمع قوله تعالي حين
بدا به فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعمل بعد العلم
وقال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الاية ويقول الذين امنوا طلبا
للجهاد لولا اي هلا ولا التفات الي قول بعضهم انها زايدة والاصل
لو نزلت سورة اي سورة كانت نتشرف بسماعها ونتعبد بتلاوتها ونعمل
بما فيها فاذا انزلت سورة اي قطعة من القران تكامل نزولها تدريجا
او جملة زادت علي مطلوبهم في الحسن بانها محكمة اي مبينة لا يلتبس
شي منها بنوع اجمال ولا ينسخ لكونها جامعة للمحاسن في كل زمان
ومكان وقال قتادة كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي اشد
القران علي المنافقين وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين
في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظرا
محققا بتحديق شديد كراهية منهم للجهاد وجبنا عن لقاء العدو نظر
المغشي والاصل نظرا مثل نظر المغشي عليه من الموت الذي هو كناية
المغشي فهو لا يطرف بعينه بل شاخص لا يطرف كراهة القتال من الجبن
والخوف والمعني ان المومن كان ينتظر نزول الاحكام والتكاليف
ويطلب تنزيلها واذا تاخر عنه التكليف كان يقول هلا امرت بشي
من العبادة خوفا من ان لا يوهل لها واما المنافق فاذا انزلت
السورة او الاية وفيها التكليف يشق عليه ذلك فحصل التباين بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)